3842 - مَاءٌ وَلاَ كَصَدَّاءَ .

قَالَ المفضل : صداء : رَكِيَّة لم يكن عندهم ماءٌ أعذبُ من مائها وفيها يقول ضِرَار السَّعْدِي : .

وَإِنِّي وَتَهْيَامِى بزَيْنَبَ كالَّذِي ... تَطَلَّبَ مِنْ أحْوَاضِ صَدَّاءَ مَشْرباَ .

يريد أنه لا يَصِلُ إليها إلا بالمُزَاحمة لفَرْط حسنها كالذي يَرِدُ هذا الماء فإنه يزاحم عليه لفَرط عذوبته .

قَالَ المبرد : يروى عن ابنة هانئ بن قبيصة أنه لما قتل لَقِيط بن زُرَارة من دارم فتزوجها رجل مِنْ أهلها فكان لا يزال يراها تذكر لقيطاً فَقَالَ لها ذاتَ مرة : ما استحسنت من لقيط ؟ قَالَت كل أموره حَسَن ولكني أحَدِّثُكَ أنه خَرَجَ إلى الصيد مرةً وقد ابتَنَي بي فرجع إلي وبقميصه نَضْحٌ من دماء صيد والمِسْكُ يَضُوع من أعطافه ورائحةُ الشراب من فيه فَضَمَّنِى [ص 278] ضمةً وشَمَّني شَمة فليتني متُّ ثَمَةَ قَالَ : ففعل زوجُها مثلَ ذلك ثم ضمها وقَالَ لها : أين أنا من لقيط ؟ قَالَت ماءٌ ولاَ كصَدَّاء ويروى على وزن حَمْرَاء قَالَ الجوهرى : سألت أبا علي - يعنى الفَسَوَى - فقلت : أهو فَعْلاَء من المضاعف ؟ قَالَ نعم وأنشدني قَولَ ضِرار بن عتبة السعدي : .

كأنِّي من وَجْدٍ بِزَيْنَبَ هَائِمٌ ... يُخَالِسُ مِنْ أحْوَاضِ صَدَّاءَ مَشْرَباً .

يَرَى دُونَ بَرْدِ الماء هَوْلاً وَذَادَةً ... إذا اشْتَدَّ صَاحُوا قَبْلَ أنْ يَتَجَنَّبَا .

أي قبل أن يَرْوَى وبعضهم يرويه بالهمز وسألت عنه رجلاً في البادية من بني سُلَيم فلم يهمزه